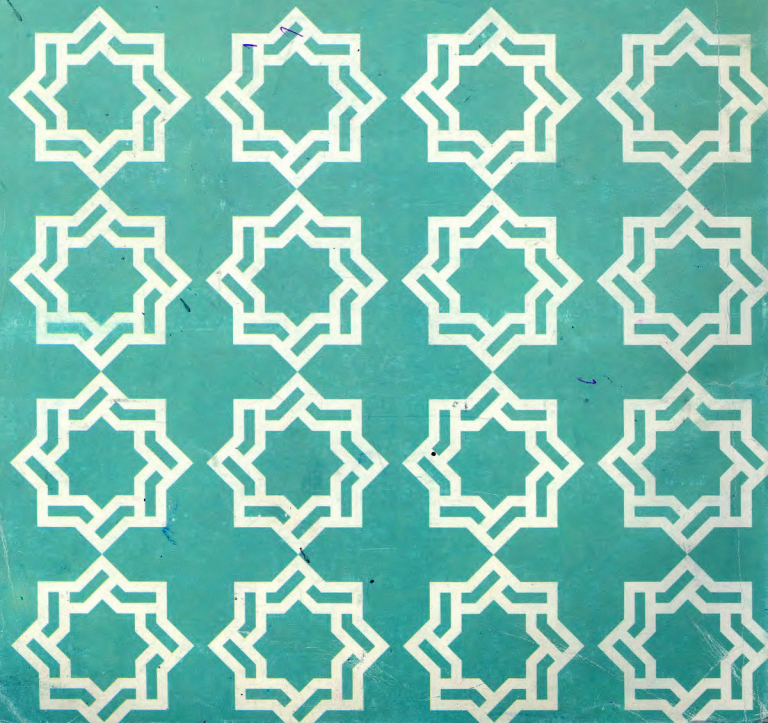


المؤرخ

مَجَلَّةُ تَرَاثِيَّةٍ فَصْلِيَّةٍ مُحْكَمَةٌ



المرادي النحوي

حياته وآثاره

بقلم

طه محسن

جامعة الموصل - نينوى

كشف الظنون لقبه مرة ب (شمس الدين) (٥) واخرى ب (الخاوراني) (٦) .

اشتهر المرادي ب (ابن ام قاسم) ، وذلك لامرأة تبتله اسمها (زهراء) كانت من بيت السلطان . وذكروا ان (ام قاسم) هذه كانت جدته ام ابيه ، جاءت من المغرب فعرفت بالشيخة (٧) ، فكانت شهرته تابعة لشهرتها .

أصله ونسبه :

المرادي مغربي الاصل . وكان يعرف بالمغربي والمراكشي ، نسبة الى المغرب والى مراكش . كما عرف بالاسفي ، نسبة الى بلدة اسفي - بفتحين وكسر الفاء - الواقعة على شاطئ البحر المحيط بالقيس المغرب (٨) .

والمرادي منسوب الى مراد ، واسمه يحابر بن مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ . سمي به لانه اول من تهرّد باليمن (٩) . وقد شاركه في هذه النسبة كثير من اللغويين والمفسرين والمؤرخين والشعراء ... وغيرهم (١٠) .

مولده ونشأته :

ولد المرادي في مصر (١١) ، فكان يعرف بالمصري . ولم تقف على تاريخ يحدد سنة ولادته ، كما ان المصادر لم تسعفنا باخبار شافية عن هذا الرجل ، فنحن لا نعرف عن طفولته ونشأته ، شأنه في ذلك شأن كثير من كبار علمائنا القدامى ، وكذلك لم نجد في المصادر التي بين ايدينا ما يشير الى أسرته

بين الادباء والفكرين افراد قد يصيبهم الحظ فيعنى الناس بهم ، ويتناولون اثارهم واعمالهم بالدرس والتمحيص . واخرون قد يلحقهم من القبن ما يجعل الناس يصدفون عنهم ، ولا يلقون اليهم بالا .

من هؤلاء كان العالم الجليل (حسن بن قاسم المرادي) الذي لم يتناوله الدارسون - الا قليلا - مع ان ما خلفه من مصنفات تشير الى شخصية محترمة تفضل كثيرا مما عهدناه من اسماء تداولها المؤرخون والادباء ، والفردوا لها البحوث والمصنفات . ونستعرض في هذا البحث ما يمكننا من جوانب حياته ومصنفاته ، وفاء بحق الرجل ، وخدمة للعلم والمعرفة .

اسمه وكنيته ولقبه :

هو حسن بن قاسم بن عبدالله بن علي المرادي المراكشي المغربي فالمصري ثم المالكي (١) .

لم نقف على خلاف في اسمه الا فيما اورده محمد بن فهد الكشي (ت ٨٧١ هـ) الذي ذكر ان اسم المرادي (محمد بن قاسم بن عبدالله بن علي ...) (٢) . وهذا مدفوع باجماع المصادر وكتب المرادي الغطية التي رجعنا اليها ، وكلها تشير الى ان اسمه ما ذكرناه اولا .

كنيته (ابو محمد) (٣) . ولا نعرف عن شخصية (محمد) هذا شيئا ، اذ لم يذكر المؤرخون ان المرادي تزوج او نجّل ولدا بهذا الاسم . وكني في كشف الظنون ب (ابي علي) (٤) . ومن المحتمل ان يكون ذا كنيّتين ، وانهما اطلقنا عليه كما هو المعتاد بين الناس الذين يكتنون قبل زواجهم .

اما لقبه فهو (بدر الدين) على الاشهر ، الا ان صاحب

- (١) الدرر الكامنة ٢-٣٢٠ . غاية النهاية في طبقات القراء ١-٢٢٧ . بنية الوعاة ١-٥١٧ . شلرات الذهب ٦-١٦٠ .
- روضات الجنات ٢-٢٢٤ . وجاء في بعض هذه المصادر بانبات الالف واللام في الاسمين الاولين او في احدهما ، فيقال : حسن بن القاسم ، والحسن بن قاسم ، والحسن بن اقسام . وما اثبتناه ورد في نسخة (الجنى الداني) للمؤلف المنقولة عن خطة سنة ٧٥٠ هـ .
- (٢) لحظ اللاحاظ بديل طبقات الحفاظ ص ١٢١ . وبرايج : التنبيه والإيقاظ ص ٥٥ .
- (٣) غاية النهاية ١-٢٢٧ .
- (٤) كشف الظنون ١-٤٠٦ .

- (٥) المصدر نفسه .
- (٦) المصدر نفسه ٢-١٧٧٤ . ونحن نستبعد هذا اللقب ، لان خاوران ولاية كانت في الحدود الشمالية من خراسان الحالية . برايج : فرهنگ فارسي - دكتر معين ٥-٤٧٤ .
- (٧) الدرر الكامنة ٢-٣٢٠ . بنية الوعاة ١-٥١٧ . شلرات الذهب ٦-١٦٠ . روضات الجنات ٢-٢٢٤ .
- (٨) واسفي : كورة عظيمة من اعمال مراكش . وبين اسفي ومراكش اربعة ايام . برايج : معجم البلدان ١-١٨٠ .
- تقويم البلدان ص ١٢١ .
- (٩) عجالة البتدي ص ١١٢ . وبرايج : تاج العروس (مرد ٢-٥٠٠) .
- (١٠) برايج : معجم المؤلفين ١٥-٢١٥ .
- (١١) حسن المحاضرة ١-٥٣٦ .

لم الغير الذي ذكرناه انما ، وهو تبني (ام قاسم) ورعايتها له في طفولته بسبب جاهها ومكانتها .

عاش المرادي في النصف الاول من القرن الثامن الهجري بمصر ، وكانت آنذ تحت ظل المماليك الذين استطاعوا ان يردوا هجمات المغول عن مصر والشام ، وينشئوا دولة ضمت اليها علماء الاقطار الاسلامية الذين رحلوا اليها تخلصا من هجمات المغول والصليبيين ، وشجعهم على مواصلة الدرس والبحث بما فرغت لهم من رواتب هيات لهم الفراغ للتأليف والتصنيف وإلقاء الدروس والمحاضرات في المدارس والمساجد . ونهبتها طامة التتار الى ان من واجبا ان تحافظ على الحضارة الاسلامية بجميع فروعها العلمية والأدبية والفنية ، وتحميها من الضياع . وسرعان ما عمدت الى تدوين الآداب والفنون والعلوم في موسوعات كبرى ، مثل (مسالك الإبصار) لابن فضل الله العمري ، و (نهاية الآب) للتويري ، و (إرشاد القاصد الى أسنى المقاصد) لابن الاكفاني . واكثر من صنع التون التي اختصر فيها العلماء مادة العلوم المختلفة ، وعادوا اليها يشرحونها ، وقد يشرحون الشرح ، وبذلك اتسعت فكرة التون والشرح وشرح الشرح المسماة بالحواشي (١٢) .

استقر المرادي في هذه البيئة العلمية ، وقضى حياته متنقلا في مساجد القاهرة ومدارسها ، ومتصلا بشيوخ عصره ، ومتربدا على حلقات العلم والآداب والوعظ ، فنهل من ذلك كله ، حتى اصبح ذا اهلية للتدريس والتصدر في حلقات العلم . وربما نالت نفسه الى هذه الفاية ، ورغب في الحصول على وظيفة محترمة ، يقصده بسببها الطلاب ، وينتفع بها الناس . ومن هنا نقرا انه رأى النبي - صلى الله عليه وسلم - في النوم يقول له : يا حسن ، اجلس انفع الناس بمكان الخراب بجوامع مصر العتيق بجوار المصحف (١٣) .

وإذا مارحنا ننلمس نشاطه في فترة شبابه فلا نجد مايعيننا على الحديث ، اذ لم نصادف في الراجع التي تناولته ما يتيح لنا التعرف على حياته بالتفصيل . وإذا كان قد ترجم لسه عدة من اصحاب الطبقات ، وكان له ذكر بين النحويين واللغويين والقراء ، فان الذي ذكروه قليل ومعاد ، ينقل فيه بعضهم من بعض .

وفاته :

لم يفل واحد من المؤرخين الذين تعرضوا للمرادي ذكر سنة وفاته ، وهذا شأنهم مع العلماء ، لا يهتمون بولدهم لانهم لا يعرفون ما سيكون من امرهم بين ملايين المولودين ، حتى اذا برزوا في ميادين الفنون والعلوم وذاع صيتهم في الافاق ، ومضوا الى جوار دينهم ارحوا سني وفاتهم . وكذلك كان حالهم مع المرادي ، الذي كانت وفاته في سنة شمل خطرها العالم الاسلامي ، سنة (فيها كان الطاعون الذي لم يسمع بمثله ، عم سائر الدنيا حتى قيل انه مات نصف الناس حتى الطيور والوحوش والكلاب ...) (١٤) .

(١٢) من مقدمة الدكتور شوقي ضيف لكتاب : ابو حيان النحوي - تأليف الدكتور خديجة الحديثي ص ١٢ (ينصرف) .

(١٣) الدرر الكامنة ٢-٣٢٠ . ويراجع عن اهمية الجامع العتيق : الانتصار لواسطة عقد الامصار ٤-٥٩-٧٥ .

(١٤) شلرات الذهب ٦-١٥٨ . ويراجع تفصيل الكلام على الطاعون : النجوم الزاهرة ٦-١٩٤ وما بعدها .

مات المرادي في يوم عيد الفطر سنة تسع واربعين وسبع مئة (٧٤٩ هـ) (١٥) ودفن ب « سر ياقوص » (١٦) . وهي بلدة في نواحي القاهرة بمصر (١٧) .

ذلك ما اجمع عليه المؤرخون من تاريخ الوفاة ، ولكن ابن حجر يذكر رواية أخرى ، فيقول : (وقد رأيت بخطي - ولا ادري من اين نقلته - وكانت وفاته سنة ٧٥٥ هـ فالله اعلم) (١٨) ولا يمكن الاخذ بهذه الرواية ، لانفراد ابن حجر بها ، ولكونها رويت بلا توثيق ، كما يلاحظ من عبارة الراوي . ويوبد صحة التاريخ الاول ما ذكره ناسخ (الجني الداني) بعد الخاتمة واشارته الى المرادي واسرته قال : (سقى الله تراثهم ، وجعل الجنة مثواهم) وكان تاريخ النسخ سنة خمسين وسبع مئة (٧٥٠ هـ) .

شيوخه :

اتصل المرادي في مصر بعلماء افادوه في اللغة والنحو والاصول والفرائد والوعظ والزهد ... وقد تبعت اخبار العلماء الذين ذكروا شيوخا له فوجدتهم قلة لا يتجاوزون اصابع اليدين عددا ، وهم (١٩) :

١ - ابو عبدالله الطنجي . اخذ عنه صاحبنا النحو والعربية ، ولم يكن مشتهرا ، حتى ان السيوطي لم يجد شيئا عن حياته ، فترجم له بقوله : (ابو عبدالله الطنجي ، شيخ من اهل النحو ، نقل عنه ابو حيان في الارتشاف وذكره هكذا) (٢٠) .

٢ - يحيى بن ابي بكر بن عبدالله بن محمد بن عبدالله الفمري التونسي النحوي ابو زكريا . ولد سنة ثلاث واربعين وست مئة (٦٤٣ هـ) وطرا العربية بتونس على ابن عصفور ، وبدمشق على ابن مالك ، وبالقاهرة على البهاء بن النحاس . اخذ عنه المرادي العربية . وكانت وفاته سنة اربع وعشرين وسبع مئة (٧٢٤ هـ) (٢١) .

٣ - شرف الدين عيسى بن مخلوف بن عيسى الفيلي ، كان من فضلاء المالكية واعياهم بالديار المصرية ، وولي قضاء المالكية بها ، فحدث سيرته . توفي سنة ست واربعين وسبع مئة (٧٤٦ هـ) (٢٢) ، وتلمذ له جماعة منهم (٢٣) : خالد البلوي واحمد بن عمر بن علي بن هلال الربيعي ومحمد بن احمد بن محمد العجيسي ، واخذ عنه المرادي الفقه .

٤ - سراج الدين عمر بن محمد بن علي بن فتوح الدمنهوري .

(١٥) الدرر الكامنة ٢-٢٣٠ . حسن المحاضرة ١-٥٣٦ . بنية الوعاة ١-٥١٧ . شلرات الذهب ٦-١٦٠ . روضات الجنات ٢-٢٢٤ .

(١٦) غاية النهاية ١-٢٢٨ .

(١٧) مرصد الاطلاع ٢-٢٩٠ . معجم البلدان ٣-٢١٨ .

(١٨) الدرر الكامنة ٢-٣٣٠ .

(١٩) براجع : الدرر الكامنة ٢-٣٣٠ . غاية النهاية ١-٢٢٧ .

بنية الوعاة ١-٥١٧ . شلرات الذهب ٦-١٦٠ . روضات الجنات ٢-٢٢٤ .

(٢٠) بنية الوعاة ٢-٧٠ .

(٢١) بنية الوعاة ٢-٢٢١ .

(٢٢) الديباج المذهب ص ١٨٤ . حسن المحاضرة ١-٦٠ .

(٢٣) نبيل الابتهاج ص ١٨٩ . الديباج المذهب ص ٨٢ و ٣٠٥ .

ولد بعد الثمانين والست مئة (٦٨٠هـ) كان جامعاً للأصول ، بارعاً في النحو والقراءات والحديث والفقه . درس واجتى في مصر ، وكانت وفاته بمكة يوم الثلاثاء ثالث عشر ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وسبع مئة (٧٥٢هـ) (٢٤) .

٥ - مجد الدين اسماعيل بن محمد بن عبدالله المستري النحوي القروي ، كان فاضلاً مشهوراً بحسن القراءة وجودة الأداء . وبرع في العربية والأصول ، وأصبح شيخ القراء بالمدسة الفاضلية ، وإمام صفة صلاح الدين بالصلاحية ثم خاتناه سرياقوص . توفي سنة ثمان وأربعين وسبع مئة (٧٥٨هـ) (٢٥) . أخذ عنه المرادي العربية والقراءات .

٦ - شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عبد الوهم الإسمردي المشهور بابن اللبان . ولد في دمشق حوالي سنة خمس وثمانين وست مئة (٦٨٥هـ) . ثم انتقل إلى الديار المصرية . برع في الفقه والأصول والنحو والتصرف ، وبلغ الغاية في علوم القرآن والجدل ، وأصبح إماماً في التفسير والحديث . فحدث بالديار المصرية ، وسمع منه الطلبة ، ودرس بزوايا في جامع عمرو بن العاصي ، وبالمدسة المجاورة لتفريع الإمام الشافعي ، فخرج به جماعة من الفضلاء ، كان المرادي واحداً من الذين أخذوا عنه الأصول . وكانت وفاته في الطاعون العام بمصر ، وذلك في شوال سنة تسع وأربعين وسبع مئة (٧٤٩هـ) بعد ما خلف جملة من المصنفات ، منها : ترتيب الأم للشافعي ودويان خطب ، واللفية في النحو ، وتفسير القرآن ، وإزالة الشبهات عن الآيات والأحاديث المشتبهات . ورد التشابه إلى المحكم من الآيات والأحاديث المشتبهات . ورد التشابه إلى المحكم من الآيات القرآنية (٢٦) .

٧ - أنير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أبو حيان الإندلسي ، ولد بقرنطة سنة أربع وخمسين وست مئة (٦٥٤هـ) . وتلقى علومه الأولى في الإندلس ، ثم غادرها ضارباً في طول البلاد وعرضها ، فذهب إلى فارس ، وطاف بسبته وبجاية وتونس ، وبقي ينتقل في مدن المغرب وشمال إفريقيا حتى استقر في القاهرة ، فلقي حلوة من لدن سلاطين مصر وأمرائها وحكامها . فحين مدرسا في مدارس القاهرة ، وأصبح مدرسا في جامع الحاكم لتدريس النحو ، وتولي تدريس التفسير في قبة السلطان الملك المنصور ، حتى أصبح شيخ النحاة بالديار المصرية ، وشيخ المحدثين بالمدسة المنصورية .

ظل أبو حيان يعلم ويصنف حتى وافاه الأجل في صفر سنة خمس وأربعين وسبع مئة (٧٤٥هـ) بعد ما خلف ثروة كبيرة من المصنفات في الدراسات القرآنية والنحوية واللغوية بلغت الخمسة والستين ما بين كتاب ورسالة (٢٧) .

بعد أبو حيان أبرز شيوخ المرادي وأكثرهم تأثيراً ، لذلك

(٢٤) غاية النهاية ١-٩٧٧ . شلرات الذهب ٦-١٧٢ .

(٢٥) غاية النهاية ١-١٦٨ . بنية الوعاة ١-٥٥٥ .

(٢٦) طبقات الشافعية ٥-٢١٣ . الوافي بالوفيات ٢-١٦٨ . مرآة الجنان ٤-٣٢٣ . الدرر الكامنة ٣-٩٢ . شلرات الذهب ٦-١٦٢ .

(٢٧) طبقات الشافعية ٦-٣١-٣٢ . الدرر الكامنة ٤-٢٠٢ . فوات الوفيات ٢-٥٥٦ . بنية الوعاة ١-٢٨٠ . شلرات الذهب ٦-١٤٥ . نفح الطيب ٣-٢٨٩ ، وكتاب أبو حيان النحوي - للدكتور خديجة الحديثي .

كان صاحبنا مهتماً بآراء شيخه في كتبه ، أمثال (شرح الالفية) و (شرح التسهيل) و (الجني الداني) ... وغيرها .

٨ - أبو الحسن بن الجياب . أشارت إليه الدكتور خديجة الحديثي في معرض كلامها على المرادي فقالت : (وأجاز كثيرون منهم أبو الحسن بن الجياب) (٢٨) .

تلاميذه :

ففى المرادي حياته في التقوى والصلاح ، والتنقل في حلقات العلم ، والتردد على الشيوخ ، حتى برح في علوم اللغة والشرع ، فوصف بالنحوي اللغوي التصرفي الفقيه البارع الإمام العالم التحرير الأواحد في فنون من العلم (٢٩) .

ورجل هذه صفاته ، لا بد أن يتصدر مجالس العلماء والعظماء ويلتف حوله تلامذة ومريدون ، يأخذون عنه وينقلون مصنفاته ويتأثرون بأفكاره ، ولكننا لا نعرف من هؤلاء التلامذة إلا واحداً أدخله القراءات ، هو إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الوهم بن سعيد بن كامل بن علوان التنوي ، البطلي الأصل ، الدمشقي المنشأ ، نزيل القاهرة ، ابن القاضي شهاب الدين الحريري . ولد سنة تسع وسبع مئة (٧٠٩هـ) . وأجاز له التقى سليمان بن مكنوم ، وعيسى المظم ، وأبو بكر بن أحمد بن عبد الدائم وآخرون .

وعني بالقراءات ، فآخذ عن البرهان الجميري وابن بصغان والرقمي والمرادي وأبي حيان والوادي أشي والحكري . وعني بالفقه ، فتفقه على البارزي بعلمه ، وابن النقيب بحلب وابن القماح بالقاهرة وغيرهم ، وأذن له في التدريس والإفتاء والإقراء . وكانت وفاته في جمادى الأولى سنة ثمان مئة (٨٠٠هـ) (٣٠) .

مصنفاته :

شارك المرادي في عدة فنون وبرز فيها وصنف وتفنن وأجاد (٣١) . وخلف كتباً ورسائل ذات شأن ومكانة في التفسير والعروضي والقراءات ، إلى جانب ما خلفه في اللغة والنحو . وتعد مصنفات المرادي صورة من صور عصره الثقافية القائمة على استيعاب العلوم العربية والإسلامية في الأدب واللغة والقراءات . وكان أهم ما يميز هذه الثقافة تسهيل العلوم نظاماً ، وتاليف المتن المختصر ، ثم التوفر على شرح هذه المتن ، وربما شرحوا الشرح فيما يسمى بالحواشي .

وفيما يأتي مصنفات المرادي مرتبة على حسب حروف الهجاء :

١ - أرجوزة في أصول قراءة أبي عمرو . ذكرها المرادي في كتابه المفيد (الورقة ١٧) بقوله : (فهذه جملة أحكام النون الساكنة والتنوين ، وقد نظمتهما في أرجوزتي المشتملة على أصول قراءة أبي عمرو) .

٢ - أرجوزة في مخارج الحروف وصفاتها . ذكرها المرادي

(٢٨) أبو حيان النحوي ص ٥١١ .

(٢٩) الدرر الكامنة ٢-٣٢٢ . غاية النهاية ١-٢٢٧ . بنية الوعاة ١-١٧٧ . شلرات الذهب ٦-١٦١ . روشت الجنات ٢-٢٢٤ .

(٣٠) الدرر الكامنة ١-١١-١٢ .

(٣١) الدرر الكامنة ٢-٣٢٢ . بنية الوعاة ١-٥١٧ . روشت الجنات ٢-٢٢٤ .

في كتابه المفيد (الورقة ٤ ب) بعد كلامه على مخارج الحروف فقال : (وقد بسطت الكلام عليها في شرح أرجوزتي في مخارج الحروف وصفاتها) .

٢ - اعراب البسطة . ذكره المرادي في (ص ٢٠٥) من الجني الداني عند كلامه على لفظ الجلالة بقوله : (وفي الالف واللام في هذا الاسم الشريف السؤال ذكرتها في اعراب البسطة) .

٣ - اعراب القرآن . ذكره الزركلي في الاعلام ٢٢٨-٢ مستندا الى قول ابن الجزري في غاية النهاية ١-٢٢٧ : (وله تفسير القرآن في عشر مجلدات أتى فيه بالفوائد الكثيرة واعراب القرآن) .

٥ - تفسير القرآن . ذكره ابن الجزري في غاية النهاية ٢٢٧-١ .

٦ - تلخيص شرح ابي حيان على التسهيل . من شروح التسهيل الوافية كتاب (التذليل والتكميل لشرح التسهيل) لابي حيان الاندلسي . وقد لخص المرادي هذا الشرح بكتاب لم يصل اليه ، ذكره البيهقي في صرف الضاية ص ٥٨ والزهري في التصريح ١-٢٩٧ و ٢٣٠٤ و ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٢٩ و ٢٣٠ .

٧ - توضيح مقاصد الالفية . وهو شرح على الخلاصة الالفية في النحو والصرف لابن مالك . ولاهية هذا الشرح فان نسخه الخطية انتشرت في اغلب مكتبات العالم ، ومن ذلك (٣٢) :

— في مكتبة الاوقاف العامة ببغداد نسختان برقم (١٥٣٩ و ١٢٢١) .

— في مكتبة ولي الدين باستانبول نسخة رقمها (٢٩٢٧) .

— في مكتبة جستربرتي في دبلن نسخة رقمها (٤٥٤٥) .

— وفي المكتبة البلدية باسكندرية نسختان برقم (١٠٦٧-أب) و (١٠٧٤-أب) .

— وفي دار الكتب بالقاهرة نسخة اجزاء من نسخ متفرقة (٣٣) .

— وفي خزانة المكتبة الازهرية ست نسخ (٢٤) .

— وفي مكتبة الاسكوريال اجزاء لاربعة نسخ ارقامها : (١٢٥٤ و ١٧١٧ و ٧٢٧ و ٧٢٧) .

— وفي مكتبة بورصة العمومية في تركيا ثلاث نسخ ارقامها : (خراجي اوغلو ١٠٧٤) و (حسين جلبي ١٠٧٤ و ١٠٧٥) .

— وفي المكتبة السلطانية باستانبول خمس نسخ ارقامها : (حميدية ١٢٩٥) و (جار الله ١٩٠٤) و (جوان قيل شي باشي ٢٤٠) و (شهيد علي ٢٤٠١) و (مدرسة سويلي ٢٩٦) .

— وفي المكتبة الاحمدية بتونس (خزانة جامع الزيتونة) خمس نسخ في بعضها نقص (٢٥) .

٨ - جمل الاعراب . ذكره جرجي زيدان في تاريخ اداب

(٣٢) راجع في ارقام النسخ التي ذكرها بروكلمان : تاريخ الادب العربي (الاصل ٢-٣٦٠ والملاحق ٢-٥٢٢) .

(٣٣) فهرس الكتب العربية المدجودة بالدار ١٢٢-٢ .

(٣٤) فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الازهرية ١٣٨٤-١٣٩٠ .

(٣٥) فهرس المكتبة الاحمدية - تصنيف عبدالحفيظ منصور ٢٤٨-١ .

اللفة العربية ٣-١٤٤ . و اشار بروكلمان الى ثلاث نسخ خطية من الكتاب في لندن ونيكيور والفاتيكان (٣٦) .

٩ - الجني الداني في حروف المعاني . وهو من ابرز كتب المرادي شهرة ، واقتنفا تصنيفا ، واوفرها مادة في موضوعه . فهو كتاب استوعب فيه المؤلف (حروف المعاني) وذكر عددها وانواعها ومعانيها . وامتاز الى ذلك بسماحة الاسلوب ، ووضوح العبارة ، والبعد عن التعقيد . وقد توزعت مخطوطات الكتاب في اغلب مكتبات العالم ، وهي :

— مخطوطة المتحف العراقي في بغداد برقم (١٨٩٧) .

— في مكتبة لاهلي باستانبول نسختان برقم (٢٢٠٤ و ٢٢٠٥) .

— في مكتبة الاسكوريال نسخة رقمها (٧٨) .

— في مكتبة اسعد افندي باستانبول نسخة رقمها (٢٠٩٢) .

— في مكتبة (داماد ابراهيم باشا) باستانبول نسخة رقمها (١٠٥٣) .

— في مكتبة (آية الله الحكيم العامة) في النجف نسخة رقمها (٢٠٥) .

— في مكتبة شهيد علي باستانبول نسخة رقمها (٢٣٦٢) .

— في مكتبة ولي الدين باستانبول نسختان برقم (٢٩٠٨ و ٣٢٢٧) .

— في دار الكتب القاهرة بدمشق نسخة رقمها (٢٦١١ نحو) .

— في مكتبة غوطا بالمانيا الشرقية قسم من نسخة تحت رقم (٣١٧) .

— في المكتبة الاحمدية بتونس (خزانة جامع الزيتونة) نسخة رقمها (٤١٠٣) .

— في دار الكتب العربية في القاهرة نسخة رقمها (١٢٦٣) .

— في المكتبة البلدية باسكندرية نسخة رقمها (ن ١٠٠٠-أب) .

— في برلين نسخة ذكرها بروكلمان في تاريخ الادب العربي ٧٢-٢ .

— في مكتبة جودوم في تركيا نسخة رقمها (٢٤٠٥) .

— في مكتبة كتهيه في تركيا نسخة رقمها (١٠٨٣) .

— في مكتبة جامعة استانبول نسختان برقم (١٢٩٠ و ٣٥٧٨) .

— في مكتبة ملك باستانبول نسخة رقمها (٣٦١٤) .

— في مكتبة بايزيد باستانبول نسخة رقمها (٦١٦٥) .

— في مكتبة بورصة العمومية في تركيا نسخة رقمها (١٠٨٣) .

— في رامبور نسخة ذكرها اليميني في القليد الخزانة ص ٣٢ .

— في بانكي بور نسخة ذكرها اليميني في القليد الخزانة ص ٣٢ .

هذا وقد انهيينا تحقيق (الجني الداني) تحقيقا علميا ومطابقا على احدى عشرة مخطوطة ونحن الان بصدد طبعه .

١٠ - رسالة في الالف . قال المرادي في آخر مبحث الالف

(٣٦) تاريخ الادب العربي (الاصل ٢-٢٧ والملاحق ٢-١٦) .

من كتاب الجنى الداني ص ١٩ : (وقد بسطت الكلام على هذا في وريقات مفردة ، وهذا موضع اختصار) .

١١ - رسالة في كلا وبلى . قال المرادي في مبحث « كلا » من الجنى الداني ص ٤٩٣ : (وقد ذكرت ذلك في كراسة الفردتها لكلا وبلى) .

١٢ - رسالة في « لو » . قال المرادي في الجنى الداني ص ٢٦٩ : (وقد بسطت الكلام على معنى « لو » في غير هذا الكتاب ، وافردت له اوراقا) .

١٣ - سرور النفس . ذكره بروكلمان في تاريخ الادب العربي (الملحق ٢ - ١٦) .

١٤ - شرح ارجوزته في مخارج الحروف . ذكره المرادي في كتابه الفيد الورقة ٤ ب .

١٥ - شرح الاستعانة والبسطة . ذكر في بغية الوعاة ١٥٧-١ ، وروضات الجنات ٢-٢٢٤ ، وكشف الظنون ٢-١٠٢١ .

١٦ - شرح باب وقف حمزة وهشام على الهمز من الشاطبية . قال ابن الجزري في غاية النهاية ١-٢٧٨ : (وافرد باب وقف حمزة على الهمز في مصنف ، وذكر فيه احتمالات اكثرها لا يصح) . من الكتاب النسخ الخطية الاية :

— في مكتبة كوبرلي باستانبول نسخة رقمها (١٥) .

— في مكتبة شهيد علي باستانبول نسخة رقمها (٢٢) .

— في مكتبة بورصة العمومية في تركيا نسخة رقمها (٢٣) .

— في دار الكتب في القاهرة نسخة ذكرها بروكلمان في تاريخ الادب العربي (الملحق ٢ - ١٦) .

١٧ - شرح التسهيل . وهو شرح على (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) لجمال الدين بن مالك الاندلسي المتوفى سنة (٦٧٢هـ) . واحتفظت لنا المكتبات في الشرق والغرب بنسخ خطية من الكتاب ، ومن ذلك .

— في مكتبة بورصة العمومية (قسم حسين جلبي) نسخة بجزيين كتبت سنة (٧٥١هـ) رقمها (١٠٨٠ و ١٠٧٩) وعليها خط ابن هشام صاحب المفتي .

— في مكتبة الاوقاف ببغداد المجلد الاول من نسخة كتبت سنة (٧٥٦هـ) رقمها (١٥٦٦) والمجلد الثاني من نسخة كتبت سنة (٧٧٢هـ) رقمها (١٤٢٦) .

— في دار الكتب بالقاهرة نسخة في اربع مجلدات رقمها (٦٣) .

— في مكتبة الاسكوريال المجلد الثاني كتب سنة (٧٨٠هـ) رقمه (٥٨) والمجلد الثالث رقمه (٥٩) كتب في التاريخ نفسه .

— في المكتبة الازهرية الجزء الثالث من نسخة رقمها ([٢٢٢٦]) .

— في المكتبة السليمانية في استانبول نسخ ارقامها (لا له لي ٢٢٩٧ و ٢٢٩٨ و ٢٢٩٩ و ٢٣٠٠) . (دامادزاده ١٦٧٨) . (فاتح ١٩١٧) .

— في مكتبة نور عثمانية باستانبول نسخة رقمها (٤٥٥٨) .

هذا وقد طبع جزء من هذا الشرح على هامش (شرح التسهيل) لابي الاندلسي سنة (١٢٢٨هـ) بمطبعة المساعدة في مصر ، كما حقق الزميل السيد حسين نورال القسم الاول منه ونال به درجة الماجستير من جامعة بغداد سنة ١٩٧١ .

١٨ - شرح الجزولية . ذكره ابن حجر في الدرر الكامنة ٢-٢٢٢ . والجزولية مقدمة في النحو - تأليف ابي موسى الجزولي المتوفى سنة (٦٠٥هـ) .

١٩ - شرح حرز الاماني ووجه التهاني في القراءات السبع الثاني . وهو شرح للقصيدة المشهورة بالشاطبية - تأليف الشيخ ابي محمد القاسم بن فيرة الشاطبي الضرير المتوفى سنة (٥٠٩هـ) . والشرح ذكر في الدرر الكامنة ٢-٢٢٢ وغاية النهاية ١-٢٢٧ وكشف الظنون ١-٦٢٨ .

٢٠ - شرح الفصول النحوية ، لابي الحسن بن مطا المتوفى سنة (٦٢٨هـ) ذكر في الدرر الكامنة ٢-٢٢٢ .

٢١ - شرح الكافية في النحو ، لابن الحاجب (٦٧٠-٦٤٦هـ) ، ذكره ابن حجر في الدرر الكامنة ٢-٢٢٢ باسم : شرح الحاجبية النحوية .

٢٢ - شرح الكافية الشافية ، ذكر في الدرر الكامنة ٢-٢٢٢ . وهو شرح لمنظومة الفها ابن مالك فيما يقرب من ثلاثة آلاف بيت من مزودج الرجز تضم النحو والصرف معا .

٢٣ - شرح الفصل في صنعة الاعراب ، لجارالله الترمشري (٦٧-٥٢٨هـ) . ذكر في الدرر الكامنة ٢-٢٢٢ وحسن المحاضرة ١-٥٣٦ وشرحات الذهب ٦-١٦٠ . وكشف الظنون ٢-١٧٧ وروضات الجنات ٢-٢٢٤ .

٢٤ - شرح المقصد الجليل في علم ، الغليل . ذكر في الدرر الكامنة ٢-٢٢٢ باسم : شرح الحاجبية العروضية . وهو شرح لمنظومة جمال الدين بن الحاجب (٦٦٥هـ) . من هذا الشرح النسخ الخطية الاية :

— في دار الكتب المصرية نسخة ضمن مجموع رقمه (١٥٠٣٧) .

— في خزانة جامع الزيتونة بتونس نسخة ضمن مجموع رقمه (٣٩٦٤) واخرى ضمن مجموع رقمه (٤٤٥٩) .

— في الرباط نسخة اشار اليها بروكلمان في تاريخ الادب العربي (الملحق ١ - ٥٢٧) .

٢٥ - شرح الواضحة في تجويد الفاتحة ، لبرهان الدين ابي العباس ابراهيم بن عمر الجيمري (ت ٧٢٢هـ) ذكرها المرادي في كتاب الفيد (الورقة ٢٧ ب) عند كلامه على قوله تعالى : (اياك نعبد) فقال : (وقد اشرت الى ذلك في شرح الواضحة في تجويد الفاتحة) من الشرح نسخة في مكتبة جستريني في دبلن ضمن مجموع رقمه (٣٦٥٣) .

٢٦ - مقدمة في كلمات اتفقت فيها الدال والذال خطأ واختلفت معنى وهو شرح لمنظومته في (الدال والذال) . من الشرح نسخة خطية في مكتبة فليج علي باستانبول رقمها (١٠٢٤) (٣٧) .

٢٧ - منظومة في بيان الدال والذال . وهي قصيدة مشتملة على بيان الدال الهللة والذال المعجمة متفتي المبنى مختلفي المعنى ، كملت في (٢٥) بيتا . منها نسخة كتبت على الورقة الرابعة من كتاب (زهر الاكم في الامثال والحكم) لابي علي الحسن

(٣٧) هذه المقدمة حققتها الاستاذ صاحب البحث ، وقد نشرت في هذه المجلة (الممدد الاول - المجلد الثاني ١٩٧٣ ، ص ٢٧-١٤٦ (المورد) .

وليس بين أيدينا منظومة في الموضوع ، وفي كتاب (الجنى الداني) أبيات متفرقة لا تريد على (٣٦) بيتا ، فيها ذكر لبعض موضوعات الكتاب .

* * *

وبعد

لفعل في هذا القدر من الدراسة ما يرسم الخطوط الرئيسة لحياة المرادي ، ويلقي ضوءا على مصنفاته التي خلفها . وإذا كان لابد من كلمة نتهي بها البحث ، تتصل بما فيه ، وتنبيه الى غيره مما يتصل بالموضوع ، فإن أهم ما نريد أن نلفت اليه النظر هو أن مصنفات هذا الرجل قد نالت يد الصياع أكثرها ، وما وصل إلينا منها مخطوطا ما زال راقدا على رفوف المكتبات ، ينتظر من يبعثه الى النور ، محققا تحفيقا علميا ، ليكون جاهزا بأيدي القراء ، ميسرا لدى الباحثين ، ليطلع هؤلاء على علم الرجل ، ويتعرفوا على أسلوبه ، ومن ثم تقدير جهوده في سبيل القرآن ولفته .

المراجع

بن مسعود التونسي ، وهو في مكتبة فاتح باستانبول تحت رقم (٢٩٤٥) . وفي مكتبة الرباط نسخة من المنظومة بشرح حامد الحاج بن محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن المالكي البيتوري الشرشولي الحسني المتوفى سنة ١٢٧١هـ - ١٨٥٤م ذكره بروكلمان في تاريخ الادب العربي (الملاحق ١٦-٢) . وللهرادي شرح على هذه المنظومة سبق ذكره .

٢٨ - المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد . منه نسخة خطية في مكتبة بايزيد باستانبول رقمها (١٤٧) . والكتاب شرح على منظومة نونية في القراءات ألفها ابو الحسن علي بن محمد المعروف بعلم الدين السنعاوي المتوفى سنة (٦٤٣هـ) .

٢٩ - منظومة في اللطائف والقصائد . ذكرها بروكلمان في تاريخ الادب العربي ١٦-٢ ، وأشار الى نسخة منها في الرباط .

٣٠ - منظومة في معاني الحروف . قال ابن حجر في الدرر الكامنة ٢٢-٢ : (وصنف كتابا في معاني الحروف نظما وشرحه).

١٨ - عجالة المبتدي وفصالة المنتهي ، ابو بكر العازمي الهملاني ، تحقيق عبدالله كنون ، القاهرة ١٩٦٥ .

١٩ - غاية النهاية في طبقات القراء ، ابن الجزري ، غني بشره برجستراس ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٢٢ .

٢٠ - فروعك فارسي ، دكتور محمد معين ، المجلد الخامس .

٢١ - فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٢٦ .

٢٢ - فهرس الكتب الموجودة بالمكتبة الزهرية ، القاهرة .

٢٣ - فهرس مخطوطات المكتبة الاحمدية بتونس (خزانة جامع الزيتونة) ، عبدالحفيظ منصور ، بيروت ١٩٦٩ .

٢٤ - فوات الوفيات ، محمد بن شاكر الكتبي ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٥١ .

٢٥ - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، الحاج خليفة ، الطبعة الثالثة ، طهران ١٩٦٧ .

٢٦ - لحظ الاحاط بذييل طبقات الحفاظ ، تقي الدين ابو الفضل المكي ، مطبعة التوفيق ، دمشق ١٣٤٧هـ .

٢٧ - مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، عفيف الدين اليافعي اليمني ، حيدر آباد الدكن ١٣٢٩هـ .

٢٨ - مرصع الاطلاع في الامكنة والبقاع ، ابن عبدالحق ، ليدن .

٢٩ - معجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، دمشق ١٩٥٧ .

٣٠ - معجم البلدان ، ياقوت الحموي ، بيروت ١٩٥٧ .

٣١ - المفيد في شرح عمدة المجيد ، حسن بن قاسم المرادي ، مكتبة بايزيد باستانبول ، مخطوط رقم (١٤٧) .

٣٢ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ابو المحاسن ، طبعة دار الكتب المصرية .

٣٣ - نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب ، المقرئ ، تحقيق محمد محيي الدين عبدالحميد ، بيروت .

٣٤ - نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، ابو العباس التنبكي ، مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٩هـ (مطبوع على حاشية الديباج الملعب) .

٣٥ - الوافي بالوفيات ، صلاح الدين الصفدي ، بناية ديونبرغ وجماعته سنة ١٩٤٩ وما بعدها .

٣٦ - Geschichte der Arabischen Literature, Von, Carl Brockelmann, S. 11, Leiden 1938.

١ - ابو حيان النحوي ، الدكتوروة خديجة الحديثي ، بغداد ١٩٦٦ .

٢ - الاعلام ، خير الدين الزركلي ، الطبعة الثانية .

٣ - اقليد الخزانة ، عبدالعزيز الميمني الراجكوتي ، لاهور ١٩٢٧ .

٤ - الانتصار بواسطة عقد الامصار ، ابن دقماق ، بولاق ١٢٩٢هـ .

٥ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٦٤-١٩٦٥ .

٦ - تاج العروس من جواهر القاموس ، الزبيدي ، مصر ١٣٠٦هـ .

٧ - تاريخ آداب اللغة العربية ، جرجي زيدان ، مطبعة الهلال ١٩٣١ .

٨ - التصريح على التوفيق ، خالد الأزهرى ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة .

٩ - تقويم البلدان ، ابو الفداء ، ليدن ١٨٤٠ .

١٠ - التنبيه والايقاف لما في ذيول تذكرة الحفاظ ، احمد رافع الطنطاوي ، مطبعة الترقى ١٣٤٨هـ .

١١ - الجنى الداني في حروف المعاني ، حسن بن قاسم المرادي ، تحقيق : طه محسن ، رسالة جامعية مطبوعة بآلة الرونيو ١٩٧١ .

١٢ - حسن المعاصرة في تاريخ مصر والقاهرة ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، القاهرة ١٩٦٧ .

١٣ - الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة ، ابن حجر المصقلاني ، حيدر آباد الدكن ١٣٤٩هـ .

١٤ - روضات الجنات في احوال العلماء والسادات ، الخوانساري ، تصحيح محمد علي الروضاني الاصباهي .

١٥ - شلوات الذهب في اخبار من ذهب ، ابن العماد الحنبلي ، مكتبة القدسي ١٣٥١هـ .

١٦ - صرف العناية في كشف الكفاية ، عبدالله البيتوشي ، دار احياء الكتب العربية ١٣٤١هـ .

١٧ - طبقات الشافعية الكبرى ، تاج الدين السبكي ، القاهرة ١٣٢٤هـ .